اثراء القيم الجمإلية لمفروشات الاطفال المنسوجة باستخدام زخارف نسيج القباطي

Enriching The Aesthetic Values Of The Woven Linen For Children Using Tapestry Weaving Decorations

إعداد

أ.د/ سامية محمد محمد الطوبشى

استاذ النسيج بقسم الملابس والنسيج – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان

أ.د/ حسن سليمان على رحمة

أستاذ النسيج المتفرغ بقسم الغزل والنسيج والتريكو – كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

أ/ دينا صفوت رياض أسكندر

دراسات عليا– تخصص نسيج كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان

اثراء القيم الجمإلية لمفروشات الاطفال المنسوجة باستخدام زخارف نسيج القباطي

إعداد

أ.د/ سامية محمد محمد الطوبشى

استاذ النسيج بقسم الملابس والنسيج – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان

أ.د/ حسن سليمان على رحمة

أستاذ النسيج المتفرغ بقسم الغزل والنسيج والتريكو – كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان

أ/ دينا صفوت رياض أسكندر

دراسات عليا– تخصص نسيج كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان

ملخص البحث:

هدف البحث إلى القاء الضوء على القيم الجمإلية لزخارف نسيج القباطي والسمات المميزة له ونشأة الفن القبطي ويتطرق البحث إلى دراسة رموز الفن القبطي ومدلولاتها وتأثيرها على الزخارف وتأثير فنون العصور القديمة على الفن القبطي ويشير البحث إلى تاريخ صناعة المنسوجات في العصور المختلفة و بالاخص في العصر القبطي وأيضاح العلاقة بين سمات رسوم الاطفال و بين سمات الفن القبطي واوجه التشابه بينهم واختيار الزخارف التي ليس لها أى مدلول ديني والبعد عن الرموز الدينية للوصول إلى منتج مصري يصلح للجميع والقاء الضوء على اهمية مفروشات الاطفال وانواعها والسمات الواجب توافرها والخامات التي تناسب الاطفال الصالحة لعمل الكوفرتة وماكينات عمل مفروشات الاطفال وبالاخص نول الجاكارد المستخدم لعمل الكوفرتة، وتمكنت الباحثة من اقتراح (٤٠) تصميم لمفروشات الاطفال وخاصة الكوفرتة باستخدام زخارف نسيج القباطي التي تتناسب مع الاطفال والمحببة إليهم وتلوينهم بثلاثة الوان فقط بالتبادل بالوان محببة للاطفال وتم اختيار (٤) تصميمات من قبل المشرفين واقتراح تصميمات مقتبسة من التصميمات الاربعة السابق اختيارهم.

Enriching The Aesthetic Values Of The Woven Linen For Children Using Tapestry Weaving Decorations

By

Prof. Samia Mohamed Mohamed El-Tobashi

Professor of Textiles, Department of Clothing and Textiles, Faculty of Home Economics, Helwan University

Prof. Hassan Soliman Ali Rahma

Professor of Textile, Department of Textile and Knitting, Faculty of Applied Arts, Helwan University

Dina Safwat Riad Iskandar

- Graduate of the Faculty of Home Economics - Helwan University

Abstract:

The research aimed to shed light on the aesthetic values of trapping of the tapestry fabric and distinctive features and emergence of Coptic art and toches on a study of Coptic art symbols and their meanings and their impact on decoration and the impact of arts antiquity .on Coptic art. the research point ro the history of the textiles industry in times of cost and especially in the Coptic era. clarify the relation ship btween children's drawing attributes and features of Coptic art and similarities between them and choose decoration that do not have any religious significaticance and dimension of religious symbols to reach the Egyptian product – fits – all and high light the importance of children's furnituers and espicia bed cover reachercher was able to propose 40 designed for kids furnitures especially bed cover using the trapping of tapestry fabrics that are commensurate with the kids which loved them and coloured with three colors alternately.

Four of them were selected by supervisors, and suggest designs adapted from those previous four designs chosen.

المقدمة

عند التعمق في دراسة التاريخ تبدو اهمية التراث والتاريخ في شتي نواحي الفن والعلم. لذا علينا ان نطلع علي تاريخ الحركات الفكرية والإبداع الفني سواء في الفنون التشكيلية او الفنون التطبيقية وندرسها علي أساس منهجية تقوم علي التحليل العلمي والفني، مع ربطها بالجوانب الاخرى سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او سياسية والتي كانت لها النتائج التي حققتها تلك الجهود سواء في الرياضة او الفلك او الطب او الكيمياء وغير ذلك من النواحي المختلفة التي تعتبر حيوية لنا وللفكر الحديث(عبدالرحمن عمار، ١٩٨٠م) حيث استخدم الإنسان الرسوم والزخارف منذ القدم، ولعل ما سجله قدماء المصريين على جدران المعابد والكهوف من رسومات ونقوش خير دليل على أهمية ودلالة الرسوم بالنسبة لهم، حيث كانت الرسوم هي اللغة التي يعبرون بها عن أفكارهم ومشاعرهم تجاه الأفراد الذين يعيشون معهم، ويعبرون بها كذلك عما يخبرونه من أحداث في بيئتهم وما يتطلعون إلى تحقيقه من رغبات وآمال، حيث كانت لغتهم الهيروغليفية ذاتها عبارة عن أشكال مصورة، ومن المعروف أن اللغات القديمة في العصور الاولى كانت تعبر عن الأفكار بلغة مرسومة، بينما تعبر اللغات الحديثة عن الأفكار بالكلمات .. في مجال علم النفس نعتبر رسوم الأطفال ـ وكذا رسوم الكبار والمرضى بصفة خاصة ـ بمثابة لغة مصورة يعبر من خلالها الأطفال عن أنفسهم، حيث يعكسون عبر رسوماتهم ما يشعرون به تجاه ذاتهم، ويعبرون من خلالها أيضا عن علاقتهم ببيئتهم وبالآخرين من حولهم كبارا وصغارا سواء في الأسرة او المدرسة او في الشارع .. وإلى جانب ما سبق فإن رسوم الأطفال تعكس كذلك ما يعاني منه الأطفال من مشكلات واضطرابات نفسية، ومن ثم فإنه يمكن الاستفادة من رسوم الأطفال في تشخيص مشكلاتهم، والرسوم من حيث هي لغة إنما هي لغة بدائية يعبر من خلالها الإنسان عن أفكاره ، وأحاسيسه، ومشاعره، وأفعاله، ومعتقداته الدينية، وهذا مسجل من خلال النقوش الخاصة بالفراعنة في المعابد.(wekipedia.com)

ورث المصريون الاقباط عن اجدادهم الفراعنة صناعة المنسوجات وبلغوا فيها شأنا عظيما فانتجوا منتجات نسجية متنوعة الاستخدام تجمع بين كفاءة الاستخدام والجمال الفني والذوق الرفيع المعبر عن الهوية المصرية الخالصة بكل معانيها، فاصبحت المنسوجات الاثرية القبطية مرجعا عظيما وحجة جلية لعظمة الفن القبطي الذي اشتهر الفنان المصري بابداعه على مدار تاريخه منذ العصور الاولى وحتى الان (محمد متولي، ٢٠٠٨م)

ومما لاشك فيه ارتباط الفنون بحياة الانسان في يومه وغده، جعلته دائم البحث والتنقيب عن الاساليب الملائمة والمبتكرة لتعبيره؛ يكشف من خلالها عن قيم جديدة تساعده على دفع و تطوير القيم الاصلية

ذات الطابع المميز والفريد، معتمدا على تحويله لغة الفنون من عمليات ابتكارية مرتبطة باثار ذهنية (سعيد سيد، طارق عبد الرحمن، ٢٠١١م).

وتحتاج غرف الأطفال إلى قدر كبير من الاهتمام نظراً للطبيعة المتغيرة لهذه الغرف والتي ينبغي أن تتماشى مع التطورات المتغيرات التي تطرأ على شخصية الطفل وقدراته عبر مراحل عمره المختلفة، وبما ان الطفل له طبيعة خاصة فلابد أن تكون غرفته التي يقضي فيها معظم اوقاته تتناسب مع هذه الطبيعة فهي عالمه الخاص الذي يحيط به، حتي لأكون الوقت الذي يقضيه فيها مملاً ورتيباً. فيجب مراعاة أن تكون الغرفه ذات تصميم يجذب شخصيته ليمارس فيها نشاطاته وألعابه ومرحه وأستذكاره وتوفير الراحه له أثناء النوم.

ويتم ذلك من خلال الأختيار الأمثل للأثاث والمفروشات والألوان الخاصة بغرفته التي يجب أن تتناسب مع احتياجاته وهواياته وأيضاً بشكل يطلق طاقاته الابداعية مما يحقق له التوازن النفسي الشعور بالأستقلالية (Anna Kassabian,2008).

اما اهمية دراسة سيكلوجية رسوم الاطفال فانها تفيد في نفهم طبيعة الطفل فيمكن بذلك معاونته على تنمية هذه التعبيرات المتدفقة منه بما يقدمه له من وسائل تعمل على الاستمرار فيها، لا سيما في تلك المراحل الاولى التي تغمس فيها بذور الحياة المستقبلية. فبدراسة سيكلوجية رسوم الاطفال نجد انها تمتد نحو ٦٥ عاما ولقد كشفت لنا هذه الدراسة عن حقيقة مهمة هي ان للاطفال فنا خاصا بهم له قوانينه وقواعده ونظمه ومميزاته، كما ان له علاقة بالاسس الفنية الصحيحة التي بنى عليها الفن القديم والحديث (محمود البسيوني، ١٩٩٨م).

لاشك أن المفروشات تشكل أهتماماً بالغاً بالنسبة لكل بيت ولابد من تناسق ألوان المفروشات مع كل من الأثاث والأرضية والحوائط. وأختيار المفروشات تعتبر فن من الفنون التطبيقية من حيث اختيار النسيج واللون والزخرفة (ثريا نصر، ٢٠٠٢م) حيث ان التفكير الدائم في معالجات الاشكال بصورة مختلفة عن اصل الشكل وأيجاد تكوينات من هذه المعالجات بتغير وتطوير مستمر أيضاً فان الاشكال المختلفة للوحدات والعناصر الزخرفية كلما نقوم بتغير خطوة او حركة في التكوين نحصل على شكلا جديداً ومختلفاً عن سابقه نستطيع ان نضع لها التراكيب النسجية والمواصفات التنفيذية المناسة ونقوم بانتاجها كمفروشات لغرف الاطفال (سعيد سيد، طارق عبد الرحمن، ٢٠١١م).

يشكل الحس الجمإلي جانبا مهما من جوانب الحياة، حيث يرتقي بأنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية ويفتح الأفق النفسي والوجداني لدي الانسان. ويعد الفن بصفة عامة وسيلة لأيجاد التواصل بين الانسان والعالم

الذي يعيش فيه من خلال تنمية الحس الفني والجمإلي. ويعد المزج بين الأقمشة والخامات فن بحد ذاته، وهو يأتي في تحقيق التوازن بين اللون والنقوش وحجمها. (http://www.alfu.org)

تحتل الصناعات والحرف إليدوية في أى بلد أهمية كبيرة، فهي تعبير صادق عن تراث هذا البلد، ومخزونه الثقافي وعاداته وتقإليده، فهي بحق نبض الوطن وأحاسيسه وفنونه. (http://www.alarab.co.uk)

لقد عني علماء التاريخ والاثار بدراسة ما خلفه الانسان من منسوجات لانها تعكس بطريقة نسجها وزخارفها وألوانها مدي ما بلغته البشرية من تقدم وحضارة عبر العصور. وكان للنسيج المصري القديم سماته وخصائصه المتميزة من حيث دقة الصنع والتعدد في طرق التصميم بتناسق ألوانه ورقتها علي الرغم من بساطة الادوات وسهولةالتصنيع (حسن سليمان،١٩٨٢م).

يعد التراث المصري في العصر القبطي من المصادر الابداعية التي هي بمثابة نبع لا ينضب فهو مرجع لكل المهتمين بالتراث. فالفن القبطي فن اصيل له جذور راسخة في الفن المصري. فهو يعد فن وسيط بين الفترات الفرعونية والاغريقية والرومانية والعربية. فلذلك فهو يتميز ببعض السمات التي ينفرد بها عن أى فن اخر او عن فن مسيحي اخر تواجد في مناطق اخرى. وقد صنع المصري القديم كل حاجاته من خامات بيئته، حيث تنوعت منتجاته إليدوية مع تنوع وثراء الطبيعة المصرية، وكما اشتهرت مصر بفنون العمارة والنحت، تميزت أيضاً بتنوع فنون المنسوجات، والتي ظلت عبر تاريخها شاهدًا على مستوى الحرفي المصري. وبعد استقرار الإنسان المصري واحترافه الزراعة بدأ في صناعة النسيج الأكثر دقة ليعمل أرديته وأغطيته لصغاره من اوبار وشعر الحيوانات التي استأنسها ورعاها في حظائره، وتطور النسيج حتى بات عنوانا للمدنية والرقي.

وكانت لفنون المنسوجات منذ العهود الاولي للدولة المصرية القديمة كيانات صناعية، استمرت في العصر إليوناني الروماني المنسوجات بنفس التميز (http://www.ahram.org.eg/News)

وقد ساهمت فى التقدم الحضاري الذي احرزه الانسان عبر السنين قد الامم المختلفة بقدر ما اتسع له نضوجها، وبمقدار ما اكتسبته من خبرة بشئون الحياة وما توفر لها من قدرة علي تسخير الطبيعة والعلم باسرار الكون.

وبارتقاء الانسان سلم الحضارة بدأت صناعة النسيج تتطور من صناعة فردية إلي صناعة منظمة تحت رعأة الدولة واشرافها حتي اصبحت بعد ذلك تشكل دخلا اقتصاديا سواء بالنسبة للصناع الذين يعملون في هذا الحقل والارتقاء بمستوي دخلهم او من حيث تصدير الفائض عن حاجة الشعب إلي الدول المجاورة (حسن سليمان،١٩٨٢م).

لذا يطرح البحث التساؤلات التالية :-

١-ما القيم الجمالية المميزة لزخارف نسيج القباطي؟

٢-ما العلاقة بين القيم الجمالية لفنون الطفل والقيم الجمالية لزخارف الفن القبطي؟

٣-ما امكانية تصميم نماذج زخرفية لأقمشة مفروشات حجرة الطفل مستوحاه من القيم الجمالية لزخارف نسيج القباطي؟

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بتصنيف الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع الدراسة إلى محورين كما يلى :

اولا : الدراسات الخاصة بالمفروشات والاقمشة المصنوعة منها .

ثانيا : الدراسات الخاصة بالقيم الفنية و الجمالية لزخارف النسيج القباطي.

اولا : الدراسات الخاصة بالمفروشات والاقمشة المصنوعة منها:-

١- دراسة محمد البدراوي محمد (١٩٨٧م) بعنوان "العلاقة بين اختلاف الخواص البنائية والهندسية للتصميم النسجي الزخرفي والخواص الطبيعية والميكانيكية لأقمشة المفروشات".

هدفت إلي تحديد العلاقة بين النسيج وأقمشة المفروشات تسمح باستخدامها عمليا في وضع المواصفات الثابتة لتصميم اقمشة المفروشات المنفذة علي انوال الدوبي والجاكارد •وقد تم تحديد العلاقة المتبادلة بين شكل و مساحة الوحدة الزخرفية الهندسية في تكرار التصميم و بين بعض الخواص الطبيعية و الميكانيكية للقماش الناتج.ودراسة علاقة استخدام اكثر من تركيب نسجي في القماش و تأثيرها على الخواص الطبيعية و الميكانيكية للقماش الناتج.

٢- دراسة محمد ابراهيم محمد (١٩٩٧م) بعنوان "العناصر النباتية الأترانية في العصر الصفوي و الاستفادة منها في ابتكار تصميمات أقمشة المفروشات المطبوعة".

وهدفت إلى ابتكار العناصر النباتية والقيم التشكيلية للزخرفة الصفوية بإجراء تحليل فني امختارات من فنونها التطبيقية لإبتكار تصميمات جديدة مستمدة من الاسس الجمالية البنائية للفن الأتراني الصفوي لتصلح للطباعة على المنسوجات بوسائل تطبيقية حديثة، وقد تمت دراسة تاريخ وحضارة العصر الصفوي والفنون التطبيقية في هذا العصر ودراسة الانواع امختلفة لأقمشة المفروشات وتقسيمها وهذا الجزء استفاد منه البحث الحالي في الإطار النظري الخاص بالمفروشات، وقد تضمن الجانب التطبيقي إبتكار تصميمات مستوحاه من الزخارف النباتية تصلح لطباعتها علي أقمشة مفروشات مختلفة لتدعيم الفنادق السياحية من حيث أقمشة الستائر وأقمشة التنجيد لأثاث وأغطية الآسره والمفارش وأكياس الوسائد واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي.

٣- دراسة أنـاس محمود احمد (٢٠٠٢م) بعنوان " تقنيات تنفيذ المفروشات و رؤية جمالية لإثراءها بالكتابات المصرية القديمة بإستخدام الكمبيوتر".

هدفت إلى إثراء مفروشات حجرة المعيشة باستخدام الكتابات المصرية ووضع قواعد و اسس لتقنيات إعداد الباترون المسطح المستخدم في تنفيذ مفروشات حجرة المعيشة. مع شرح وتوضيح التقنيات المستخدمة في تنفيذ المفروشات. وإستفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في تقنيات تنفيذ المفروشات لتدعيم الإطار التطبيقي.

٤- دراسة جمال محمد عبد الحميد (٢٠٠٢م) بعنوان "الأستفادة من نظريات اسس التصميم في تطوير قدرات المصمم الإبتكارية لإنتاج بعض أقمشة المفروشات".

هدفت إلى دراسة الحاسب الإلي وتطبيقاته في مجال تصميم المنسوجات ودراسة أقمشة المفروشات والعوامل المؤثرة على نوعياتها والتقسيم العام لأقمشة المفروشات ومدي الاستفادة من الحاسب في تصميم المفروشات وتفيد الدراسة البحث الحالي فيما يتعلق بدراسة أقمشة المفروشات.

٥- دراسة حنان نبيه عبد الجواد (٢٠٠٤م) بعنوان "استخدام خامات غير تقليديه كمدخل لأيجاد أساليب تشكيلية معاصرة لإثراء القيمة الجمالية والفنية للنسجيات إليدوية".

هدفت إلى اكتشاف خامات غير تقليديه لاستحداث أساليب تشكيليه لإثراء المنسوجة إليدوية جماليا وفنيا واكتشاف إمكانات تشكيلية وجمالية لبعض الخامات غير التقليدية والمستحدثة في النسيج من حيث نوعياتها وألوانها وملامسها وتخاناتها في المشغولة النسجية.

٦- دراسة همت محمد فيومي (٢٠٠٧م) بعنوان " برنامج مقترح لمادة المشروع لقسم الغزل و النسيج بكلية التعليم الصناعي و قياس فعاليته لتنمية مهارات و اتجاهات الطلاب".

هدفت إلى بناء برنامج تعليمي لمادة المشروع بكلية التعليم الصناعي بقسم الغزل والنسيج وقياس فعالية البرنامج في تنمية كلاً من المهارات التطبيقية الأساسية والأتجاهات التي لا غنى عنها لطلاب تخصص الغزل والنسيج لكي يتكامل تكوينهم الفكري مع المهارات في مجال التخصص بحيث يستطيعوا الأندماج والمشاركة بفاعلية في مجالات الأنتاج وميادين العمل. واشتمل هذا البحث علي دراسة مفروشات غرف الاطفال وانواعها والاقمشة المصنوعة منها وكيفية اختيارها من حيث الخامات والالوان والتصميمات مما تتناسب مع متطلبات الطفل واحتياجاته.

٧- دراسة رحاب احمد ذكي (٢٠١٢م) بعنوان " استحداث صياغات نسجية معاصرة باستخدام منتجات سابقة التجهيز من البيئة الشعبية بمحافظة أسيوط (دراسة تجريبية)".

هدفت إلي محاولة دراسة المنتج البيئي الشعبي المتنوع في أسيوط ومدي أمكانية توظيف التراكيب النسجية في المنتج البيئي الشعبي بهدف استثماره في زيادة الوعي والانتماء وتذوق عناصر ومفردات التشكيل في الفن الشعبي بمحافظة أسيوط وأسس صياغة العلاقات الجمأة الفنية منخلال منتج يستمد مقوماته التشكيلية من فنون (الكليم والتلي والحصير) إسهاماً في الحفاظ علي التراث الشعبي للبيئة المحلية بمحافظة أسيوط.

٨- دراسة هيثم عبد الدأم (٢٠١٤م) بعنوان "إستحداث أساليب مبتكرة لتصميم الأقمشة بإستخدام إليات التراكيب النسجية".

هدفت إلى استحداث أساليب مبتكرة لتصميم الأقمشة بإستخدام إليات التراكيب النسجية وتحديد فعالية الأداء الفني والتقني لكل من أساليب التصميم المنهجية والتوصل لأفضل الحلول التصميمة التي تساعد بدورها علي خلق التنافس في مجال المنسوجات بسرعة و تواكب المتطلبات الأنجابية للإنتاج.

ثانيا : الدراسات الخاصة بالقيم الفنية و الجمالية لزخارف النسيج القباطي:-

١- دراسة عبد الرحمن عمار (١٩٧٤م) بعنوان "تاريخ فن النسيج المصرى".

تناولت الطرق التطبيقية لصناعة النسيج وطرق إحداث الزخارف بالمنسوجات وأهم المنسوجات "التابسترى" بالإضافة إلى تحليل للزخارف النسجية وتقسيمها إلي زخارف نباتية وهندسية وآدمية وحيوانية وكتابية، موضحا التسلسل التاريخى لظهور هذه الزخارف وتطورها وتدعم هذه الدراسة البحث الحإلى ببعض المعلومات التاريخية والتقنية للنسيج ذو اللحمة غير الممتدة.

٢- دراسة بلال أحمد إبراهيم (١٩٨٧م) بعنوان "تطويع الصياغات الفنية للعناصر الحية فى المنسوجات القبطية لتلائم أسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية ".

تناولت دراسة الصياغات الفنية للعناصر الحية الآدمية والحيوانية والنباتية داخل الجامات والأشرطة فى المنسوجات القبطية لتلائم أسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية. وتفيد هذه الدراسة البحث فى العرض التاريخى لمنسوجات التابسترى فى العصر القبطى.

٣- دراسة مدحت محمد حسين (٢٠٠٠م) بعنوان "الاستفادة من التراث الشعبى فى صناعة المفروشات السياحية دراسة فنية تطبيقية ".

هدفت إلى دراسة الطراز الشعبي في محافظة الشرقية واستنباط زخارف شعبية مستحدثة لتوظيفها في مجال تصميم وصناعة المفروشات الموجهة للسياحة ودراسة المواصفات النسجية للأقمشة المعدة لصناعة المفروشات للتعرف على أفضل الأساليب لإنتاج يتميز بالجودة.

٤- دراسة وليد شعبان مصطفي علي (٢٠٠٢م) بعنوان "التراث التقليدي الزخرفي في العصر الصفوي بأران و امكانية استخدامه في إثراء المفروشات".

هدفت إلى دراسة الزخارف و التصميم الزخرفي في العصر الصفوي بأران و الاستفادة منها في تنفيذ بعض قطع المفروشات في صورة معلقات ، كما تناول البحث انواع المفروشات والمعلقات والأصول التاريخية لها واتبع البحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي والتطبيقي، وتفيد الدراسة البحث الحالي في أنواع المفروشات والمعلقات. وتوصي الدراسة إلى الأهتمام بدراسة مجال الزخارف وتوظيفها في مجال المفروشات والتركيز على استخدام خامات بيئية وتوظيفها في مجال المفروشات لما تتميز به من قيمة عالية بالأضافة إلى توافرها ورخص ثمنها.

٥- دراسة فاتن محمد عسكر (د.ت) بعنوان ""دراسة تأثير بعض المتغيرات التكرارية على تقنيات وجماليات تصميم أقمشة المفروشات المنتجة على أنوال الدوبى "

تناول هذا البحث التصنيف العام لأقمشة المفروشات والعوامل المؤثرة عليها، وأساليب البناء النسجى للتصميم، ودراسة الخواص الطبيعية والميكانيكية للإلياف الطبيعية والصناعية. كما تناول البحث أيضاً تحليل عناصر المتغيرات التكرارية لمنسوجات الدوبى، وتم عرض عدد من تصميمات البحث المبتكرة والأساليب التطبيقية المستخدمة فى إنتاجها (المبطن من اللحمة والزردخان) وتوصلت الدراسة إلى: البعد عن نمطية التكرارات الزخرفية المتعارف عليها فى أقمشة المفروشات المنفذة على أجهزة الدوبى وإثراء القيم الجمالية والفنية للمنتج النسجى بتحقيق فكر تصميمي مبتكر وتنفيذه بأساليب تطبيقية مناسبة. إمكانية تنفيذ جميع التصميمات المبتكرة على الأنوال إليدوية وبأبسط الأساليب فى التسدية واللقى وإعداد الكرتون لفتح المجال لإقامة وحدات إنتاجية للنسيج إليدوى. وتحقيق قيم فنية (ملامس، مظهر لونى) جديدة فى أقمشة المفروشات من خلال تنوع الغزول المستخدمة.

٦- دراسة هلا بنت يوسف أحمد (٢٠٠٦م) بعنوان "استخدام ظاهرة الخداع البصرى فى استخدام تصميمات نسجية مرسمه من خلال الحاسوب".

هدفت الدراسة دراسة الخداع البصرى وبعض المدارس الفنية لاستحداث تصميمات للنسجيات المرسمة وتحقيق قيم فنية ترتقى بالقدرات الحسية والإدراكية للمصمم وتعتمد على تبأنن الملمس الناتج من توليف الخامة والتقنية واللون .وتفيد الدراسة فى اتخاذ المدارس او الاتجاهات كمدخل للتصميمات النسجية بالإضافة إلى استخدام نول البرواز والتعرض لأسلوب اللحمات غير الممتدة على النول إليدوى البسيط والإسهام إلى تطوير اللوحة النسجية بالإضافة إلي استخدام الخامات المتنوعة والأساليب التطبيقية التقليدية وبعض الأساليب الحديثة.

٧- دراسة رحاب بنت عبد الله (٢٠٠٨م) بعنوان "الزخارف الإسلامية كمصدر لتصميم وحدات أثاث معاصرة".

هدفت الدراسة إلى ربط ماضي وحاضر الفن الأسلامي لمحاولة أيجاد طراز إسلامي معاصر في تصميم الأثاث والكشف عن القيمة الفنية للزخارف الإسلامية لتكون مصدرا لتصميم أثاث معاصر، وتفيد الدراسة في التعرف علي وحدات الأثاث المستخدمة في المنزل والتي تلائم متغيرات العصر ومستجداته مع تحقيقه للشكل الجمإلي والوظيفي ومحافظته علي الهوية والطابع الخاص به وقد اهتمت الدراسة بإختيار أقمشة المفروشات المناسبة لكل التصميمات والتي تجمع بين الأصالة والمعاصرة مع المحافظة علي العادات والتقإليد.

٨- دراسة ماريانا سامي عياد رومان (٢٠١٥م) بعنوان " تصوير القديسين المحاربين في الفن القبطي".

هدفت إلى القاء الضوء على تصوير القديسين في الفن القبطي٠ واهتمت بالأسباب التاريخية التى أدت إلى ظهور القديسين المحاربين، فقد دخلت المسيحية مع الإمبراطورية الرومانية فى صراع طويل بدأ تحت قيادة الأمبراطور نيرون وأنتهى على يد الأمبراطور قنسطنطين حيث أصدر مرسوم التسامح الدينى. وقد افادت البحث الحإلى في دراسة الزخارف القبطية. والفترة التاريخية الخاصة بالفن القبطي ونشأته و تطوره.

٩- دراسة ولاء محمد محمود عبد الرحمن (٢٠١٥م) بعنوان " الالوان و مدلولاتها في فن التصوير الجداري القبطي من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي دراسة تحليلية".

هدفت إلى دراسة تاريخية عن المسيحية وعصور الاضطهاد، مراحل الفن القبطي، ودراسة الألوان واستخداماتها في الفن القبطي ودلالة كل لون على حدى، والقت الضوء على أديولوجية الفنان القبطي التي تتبع من تطلعات مجتمعه ويبدو هذا واضحاً فيما ظهر من رغبة في التبسيط والتعميم وابتعاد عن قواعد المنظور ونزوع إلى الروحانية والتجريد والتحوير والبعد عن الواقع او الطبيعة وتفضيل لوضع المواجهة وعدم الاهتمام بما يميز الفرد والنوع مع عرض أمثلة متنوعة من البجوات وكرموز ودير أبو حنس ودير أبو جرجا وأديرة وادي النطرون، دير الأنبا أنطونيوس ودير الأنبابولا وسانت كاترين والكنيسة المعلقة وكنيسة أبي سيفين ودير المنصورية ودير قبة الهوا بأسوان.

وافادت الدراسة البحث في الجزء التاريخي الخاص بالفن القبطي والخصائص والسمات المميزة له التي تتشابه إلى حد كبير بفنون الاطفال.

فروض البحث:- يفترض البحث ان:-

١- يوجد اوجه تشابه بين سمات رسوم الاطفال والسمات المميزة للفن القبطي.

٢- يمكن اقتراح تصميمات تصلح لمفروشات الاطفال خاصة الكوفرتة مقتبسة من زخارف الفن القبطي.

اهداف البحث:- هدف البحث الحالي إلي:

١- دراسة و استخلاص السمات الفنية والوظيفية لزخارف نسيج القباطي.

٢- دراسة القيم الجمالية والوظيفية لتصميمات مفروشات غرف الاطفال.

٣- إقتراح تصميمات زخرفية لنسيج القباطى مستخدمة فى تنفيذ مفروشات غرف الاطفال.

اهمية البحث:- تكمن أهمية البحث فيما يلى:-

١- اثراء الجانب الجمإلي والفني لمفروشات غرفة الطفل حيث يعد القماش جزءاً مهماً في زخرفة المنزل مما يضفي علي غرف الاطفال رونقا وجمالا، ويظهر ذلك في مزج الخامات المختلفة مع الالوان والرسومات التي تبعث روح البهجة والمرح لزخارف غرف الاطفال.

٢- الاستفادة من دمج سمة التجريد المميزة لتصميمات اقمشة مفروشات غرف الاطفال مع السمات المميزة لزخارف نسيج القباطي.

٣- القاء الضوء علي البعد الجمإلي والوظيفي لأقمشة المفروشات والزخارف المستوحاه من الفن المصري القبطي التي تصلح لغرف الاطفال.

٤- تغذية السوق المحلي و الدولي باقمشة ذات طابع تاريخي ذو هوية مصرية.

مصطلحات البحث:-

فن الاطفال : هو العمل الانتاجي والافكار الخاطرة في مخيلة الفنان وتفكيره العام و قدرته على التعبير بفكرة وآرائه وتصوراته التي يبني عليها في رسوماته وفنه في المراحل الولى من عمره، اما عن علاقة الطفل بالفن يتضح ذلك من خلال رسوماته.

يعد فن الأطفال من مكتشفات القرن العشرين حيث ان كلمة فن لم تكن تلق قبل ذلك على هذا التعبير الانساني الذي يقم به الأطفال وارتباطات تعبيرات الأطفال بكلمة فن اوضح (فيصل فهد- ب.ت)٠

فن المعلقات النسجية :- عرفت المعلقات النسجية في العصر الحديث بانها لوحات تشكيلية مصنعة من خامات الخيوط، ويقابل هذه الكلمة في اللغة الانجليزية كلمة **tapestry** تابستري وهي كلمة اتت من اصل اغريقي وكانت تعرف في اللغة اللاتينية باسم **tapesium** وفي عالمنا العربي عرفت كلمة تابستري وكانت

تطلق على النسيج المعروف بالقباطي وهو يعني الزخرف المنسوجة - (sust journal of humanities 2014).

نسيج القباطي :-

هو اقدم المنسوجات المزخرفة وهو اول محالة للحصول على زخرفة نسجية تتالف من لونين او اكثر وتعتبر طريقة نسيج القباطي من ابسط الطرق التي اتبعت في صناعة اقمشة مزخرفة النسيج عن طريق لحمات ملونة غير ممتدة في عرض المنسوج حيث تختفي خيوط السداء تماما وتظهر خيوط اللحمة الملونة على سطح النسيج من الوجهين.

هو عبارة عن جسم مسطح رقيق يتالف من خيط متشابك بعضه ببعض على هيئة انصاف دوائر متداخلة ومتماسكة كما هو الحال في اقمشة التريكو او يتالف من مجموعة من خيوط طولية (السدى) تتقاطع مع خيوط عرضية (اللحمة) تقاطعا منتظما (sust journal of humanities -2014) .

مفهوم النسيج المرسم: كانت مصر من الدول التي تشتهر بصناعة هذا النوع من النسيج واطلق عليه اصطلاح تابستري، وتعرفه الموسووعة العربية الميسرة بانه نوع من النسيج ١/١ اشتهر بصناعته اقباط مصر (شفيق غبريال -١٩٥٩م)٠ويعرفه معجم المصطلحات النسجية بانه اقمشة ذات مناظر تصويرية او اشخاص او تحكي موضوعات مختلفة منسوجة على انوال يدوية (عبد المنعم صبري واخرون، ١٩٧٦م)٠

القيم الجمالية :(Aesthetic values)

دراسة جمالية : تُعنى بالقيمة والعناصر التي تكسب العملَ جمالاً فنيًّا.

مصدر صناعيّ من جَمال: ما يخصّ النَّواحي الجمالية. (المعجم الوسيط)

هي مجموعة الاحكام والمعأيير التي يعمل الافراد من خلالها واصبحت متفق عليها، و لذلك تعتبر القيم الفنية اهتمام الفرد تجاه ما هو متوافق مع الشكل والتعبير وبقية العناصر الاخرى لاظهار جمإليات العمل الفني وقيمته (رحاب بنت عبد الله – ٢٠٠٨م)٠

المفروشات Upholestry

مصطلح يشمل جميع انواع الاقمشة المستخدمة في كساء القاعة والجدران وعمل الستائر مثل اقمشة الدمسك والزردخان ومعظم اقمشة الجاكارد.

والفراش: هو ما يفرش من متاع البيت.

والمفرش: هو ما يفرش وينام عليه (المعجم الوسيط).

نسجيات مرسمة (النسيج القباطي) Tapestry

هذا النوع من النسيج مصري النشأة والفكرة والوسيلة منذ العصر الفرعوني حتي الان. وتحدث الزخرفة في تلك المنسوجات عن طريق تجاور لحمات ملونة غير ممتدة في عرض المنسوج احداها تمثل الارضية واللحمات الاخرى تمثل الزخرفة علي حسب الفكرة الموضوعة وتعرف تلك المنسوجات باللغة الاوروبية.

tapestry weaves-wefts predominating ما يطلق عليه الان اسم الكليم (عبد الرحمن عمار، ١٩٧٤م).

منهج البحث:- يتبع البحث المنهجين التإليين :-

١- المنهج التاريخي من خلال الدراسة التاريخية لنسيج القباطي في العصور المختلفة.

٢- منهج تجريبي لاقتراح تصميمات لمفروشات تصلح لغرف الاطفال باستخدام زخارف نسيج القباطي.

عينة البحث:-

١- المتخصصين والمنتجين لاقمشة مفروشات الاطفال.

٢- المستخدمين لاقمشة غرف الاطفال.

حدود البحث:- يقتصر البحث الحإلي علي :-

١- اقتراح تصميمات مقتبسة من زخارف نسيج القباطي .

الاطار النظري:-

من المعروف ان صناعة المنسوجات تتميز بطبيعتها المزدوجة، والتي تربط بين الفن والصنعة(التقنية) وبين الشكل والوظيفة، وبين الطراز والخامة، بل بين العديد من عناصر الانتاج والتصميم، فأصبحت منتج صناعي ذو طابع فني (نيفين حسن،٢٠١١م)، ولأن فن زخرفة المفروشات فن عريق وحديث ولأمكن حصر تصميماته ومبتكراته في مجال واحد، ولذا نجد ان تطور المفروشات له علاقة كبيرة بتطور الشعوب وصناعة المفروشات تعد من الصناعات الاساسية في كل الحضارات وهى دليل على التقدم الحضاري والتكنولوجي لكل البلدان (سامية الطوبشي، ١٩٩٩م).

فالمفروشات عالم يحيط بنا ونتعامل معه يوميا ويشكل جزءا مهما من معيشتنا داخل المنزل حيث انها من اكثر الادوات التي يمكن الاستعانة بها في الديكور المنزلي لما لها من مميزات؛ حيث لا تخلو أى وحدة سكنية من وجود المفروشات بها سواء ما يكسو الحوائط او على الاثاث او الارض (سامية لطفي السمان، ٢٠٠٣م).

تحتل منتجات (الكوفرتات) مرتبة كبيرة من حيث الأهمية والانتشار بين مفارش وأغطية الأسرة المنتجة في جمهورية مصر العربية. حيث يستخدمها الأكثرية من الطبقات في المجتمع المصري أغلب شهور العام إن لم يكن جميعها. استخداماً كمفارش لتغطية وتزيين الأسرة. حيث تلعب دوراً هاماً في المعاجلة الجمالية للتصميم الداخلي لحجرات النوم. فهى تستخدم أضاً مع فصل الربيع وحتى نهأات الخريف كغطاء مستقل او غير مستقل للانسان أثناء نومه ليلا. حيث تنخفض درجة حرارة الجسم والجو المحيط به نسبياً. ولهذا فإن معظم إن لم يكن كل المنتج من (الكوفرتات) في السوق المصري يصنع من الأقمشة القطنية الخالصة متوسطة الوزن او ذات الوزن الثقيل بما يحقق الوفاء بالمتطلبات الأستعمالية اللازم توافرها في غطاء النوم لضمان راحة الجسم للانسان في اتزان تام طوال فترة نومه.

وتنفذ النسبة الغالبية من الكوفرتات في مصر على ماكينات الجاكارد بتصميمات زخرفية متفاوتة في أبعاد وحداتها. ونوعية زخارفها وألوانها وأتجاهها الفني عامة. كما تتنوع أسإليب تنفيذها وأنواع تركيباتها النسجية والبنائية. فالبعض القليل ينتج من تركيبات زخرفية بسيطة (كالنقشة العادية) والأكثر نسبيا من تركيبات أكثر تعقيداً كالتقشة الزائدة من السداء أما الأغلبية فينتج باستخدام مجموعتان من كل خيوط السداء واللحمة (كالتركيبات المزدوجة) ذات الطبقتين. وأحيانا تنتج من تركيبات ثلاثية الطبقات وهذه نسبة قليلية جداً نظراً لزيادة وزنها وتكلفتها.

ونظراً لأن الأقمشة المنسوجة عموماً تتمز عن غيرها من منتجات الصناعية بخواص بنائية دقيقة، حيث يتوقف على أى عامل من عوامل تركيباتها تغييراً تاماً في هيئاتها وخواصها. لهذا فإن التصميم النسجي بسيطاً كان او زخرفياً يحمل في فلسفته بالدرجة الاولى السمة البنائية البحتة. التي يتوقف عليها الخواص الفيزيقية والكيميائية (والتي تشكل في مجموعها الخواص الاستعمالية جنباً إلى جنب مع الخواص الجمالية للمنتج النهائي.

تعد التركيبات البنائية المنفذة بنسيج السادة (١/١) بنمر وعدات متقاربة، هى أكثر تركيبات الأقمشة المنسوجة إتزاناً على الاطلاق سواء من الناحية الفيزيقية أ، الجمالية فهى تتيح اتزانا في الخواص يحقق كفاءة عالية في سلوك القماش أثناء الاستخدام ووفاء بدرجة عإلية بالمتطلبات (علي السيد زلط –١٩٨٥م)٠

يتميز العصر المصري القديم بنسج ارق واجمل المنسوجات من إلياف الكتان ، والصوف، واستخدموا في الملابس والمفروشات الخفيفة واغطية التدفئة، ومفروشات الارضيات، وصناعة الحبال واكياس حفظ الحبوب والمأكولات الجافة. واستخدموا بالخيوط الملونة والخرز واسلاك الذهب والفضة. وقد نبغ المصريون القدماء في هذا الفن واستخدموا الكتان واجروا عليه تجارب طويلة، كما قاموا بعمليات الطباعة وزخرفة المنسوجات

بتصميمات ابتكارية زخرفية تجلي فيها الروح الهندسي والتكرير الهاديء تعميم الوحدات وتوزيع المساحات توزيعاً دقيقاً. كما عالج في تصميماته أيضاً الازهار والحيوانات واشتقوا منها وحدات ذات رموز طريفة معبرة (سمير اديب، ٢٠٠٠م) كذلك برع الاغريق في اشغال النسيج خاصة المأخوذ من الصوف والحرير، كما جلبوا المنسوجات الحريرية من الهند والشرق الاقصى، والكتان الرقيق من مصر، والارجوان من فينيقيا (سواحل لبنان) وطرزوا اطراف اردیتهم بزخارف هندسية تشبه السلاسل والخطوط المنكسرة القائمة على الصلبان المعقوفة والمتداخلة بما يسمى المتاهات او (سكة الفار) بالاضافة إلى الوحدات النباتية والحلزونات.
وزخرفوا منسوجاتهم باسلوب الصباغة بالالوان الصابغة المتبأنة مع لون المنسوج او بالتطريز بالخيوط الملونة او المقصبة واحيانا باسلاك رفيعة كالخيوط من الذهب اوالفضة، كما ازدادت اطراف الاردية الاغريقية بالنسبة للرجال بما يشبه الرداء الطويل الذي يشبه القميص واسع الاكمام حتى الكوع اوحتى الرسغ ويصل طوله إلى ما قبل الاقدام مباشرة، ويتسم باتساع خفيف يعطيه بعض الثنيات الطويلة وكثيرا ما يلتف حول هذا القميص ازار طويل يلتف حول الوسط ثم يدور حول الصدر و ينسدل من اعلى احد الاكتاف إلى الظهر.
وقد استمر الاسلوب الاغريقي القديم في نوعية المنسوجات، واساليب نسجها، وزخرفتها. حيث ظهرت انواع تتسم بميل اكثر نحو البذخ واظهار معاني الترف الثراء في اساليب نسجها وزخرفتها.
كما أتخذت المنسوجات البيزنطية شهرة ملحوظة في مجالات الفنون القديمة، وقد امتلات متاحف العالم بقطع من هذه المنسوجات ، وهذا وقد عرف البيزنطيون منسوجات الحرير، الصوف، والكتان، وإلياف القنب.

ونسجوا هذه المنسوجات، وتخصصت نواح واقطار كثيرة من التابعة للامبراطورية في انواع معينة منها ونذكر على سبيل المثال المنسوجات المصرية البيزنطية والتي عرفت تاريخها باسم القباطي نسبة إلى اقباط مصر كما استوردوا بعض انواعها الممتازة من اقطار الخارجية للامبراطورية، فمثلا استوردوا خيوط حريرية ممتازة من فارس والهند و ربما إلى اقباط مصر حيث عرف العرب الكتان والحرير والصوف منذ القدم واستخدموه في المنسوجات وتنوعت استخداماتها كما تنوعت وسائل زخرفتها من نسيج بلون مزخرف وصباغته وتطريز بمختلف الالوان بل باسلاك الذهب والفضة والاحجار الكريمة و قد ورث العرب فيما ورثوا عن الاجيال السابقة فن النسيج وساروا به قدما خلال العصر الاسلامي مع استمرار عجلة التطور في الدوران على أديهم والنسيج يتناول في طياته وفي تحديد مدلولاته صناعة الملابس او يستخدم في عمل الخيام اوالستائر او الاغطية وما إلى ذلك من شتى السلع المنسوجة (محمود النبوي وآخران –ب.ت.).

كما سعى النساج دائما إلى تطوير النسيج ذو اللحمات غير الممتدة وذلك تبعاُ للموضوع المراد التعبير عنه وهذا ظهر في بدأة الأمر لدى العرب وسمى بالنسيج المرسم ثم انتقل للغرب وعرف بإسم التابستري او الجوبلان والذي كان له دوراً في إعطاء الأعمال النسجية مرتبة الأعمال الفنية بحيث أصبح يقتصر على القصور والصالونات متضمنة موضوعات من المناظر الطبيعية ورحلات الصيد ومشاهد من الوأمات والقصص الأدبية (تهاني سامي،٢٠٠٨م).

والنسيج المرسم **Tapestry** (اللحمة غيرالممتدة) أحد أنواع الأساليب النسجية وأقدمها، وهو اول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين او أكثر، وكان يعرف باسم نسيج القباطي في مصر، والتابستري، والجوبلان والاوبيسون في اوروبا، وهو فن رفيع القيمة له وظيفة جمالية وعملية شأنه شأن أعمال الموزأييك وأعمال الزجاج المعشق بالرصاص، لكنه يفوقها في صعوبة التنفيذ ودقة التعبير، فقد يستغرق انتاج قطعة واحدة منه لا تعدو مساحتها بضعة أمتار اكثر من عام فهو أكثر قربا من أعمال التصوير، اذا ما صممت ونفذت بمهارة وعنأة وخبرة عالية، ويختلف من حيث أغراضه الفنية عن أعمال التصوير لما يتطلبه من مهارة وجهد وما تفرضه طبيعة استخدامه من ضرورة الافصاح عن موضوعاته في بلاغة وتعبير يفرض الاحترام والوقار او يبعث البهجة ويثير الخيال، وقيمته المادية والادبية تنبع مما تتضمنه من قيم تعبيرية وفنية (اماني شاكر، ٢٠١٢م).

ويتميز النسيج المرسم بإمكانيات تشكيلية كبيرة ومتنوعة تعطيه خصوصية في التعبير والآداء التنفيذي والذي يتحقق من خلالها جماليات متميزة في العمل الفني تظهر من خلال التعبير بالخيوط فالتشكيل بالخيوط في هذه الأعمال الفنية هو تعبير عن الخط واللون في حوار متناغم فتحولت عملية النسج إلى هدف تشكيلي يعبر عن التكنيك والاوان والخطوط والملامس وبدراسة كل هذه الأساليب والأعمال الفنية المتنوعة يمكن الإستفاد منها في تطوير أسلوب النسيج ذو اللحمات غير الممتدة وإخراج معلقات نسجية مبتكره.

ولقد اطلق على هذاالنوع من النسيج أسماء ارتبطت بمراكز انتاجه فقد اطلق عليه:(القباطي، الجوبلان، الاوبيسون، الكليم، الجيلام، اراس).

القباطي: هي طريقة فنيه في الزخرفة المنسوجة في العصر القبطي والتي برع فيها القبط واشتهروا بها وهي طريقة اللحمات غير الممتدة.

الجوبلان: هو نسيجاً اطلق عليه اسم شخص اشتهر بصنعه وكانت زخارف الجوبلان منسوجه بطريقة القباطي والتي استعملها الاقباط من قبل (سعاد ماهر،٢٠٠٥م).

الاوبيسون: استمد اسمه من مدينة ابيسون في الجنوب الغربي من باريسس واشتهرت بنسيج القباطي للمفروشات ذي المناظر التصويرية منذ القرن الخامس عشر.

الكليم: كلمة فارسية اطلقها الفرس علي النسيج المصنوع بطريقة القباطي.

الجيلام: اسم اطلقه أهل تركستان علي القطع المصنوعة بطريقة القباطي (هالة عبد العزيز، ١٩٧٦م).

اراس: اسم بلده في هولندا كانت من اشهر مراكز صناعة نسيج التبستري في اوروبا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر (صبري عباس -٢٠٠٦م).

وبدء الفنانون الاقباط في طرح الاشكال forms الهيليتية التي اولت دلالات رمزية ومعان غير ظاهرة، كتجهين بكل قوة إلى التعبير عن الاحاسيس والمشاعر والافكار بطريقة الرمز الذي يدعو إلى النظر داخل النفس بحثا وراء القيم الروحية التي تغني عن النظر في الدنيا الفانية املا في الخلاص.

نجد أن الفنان القبطي يبدأ في البعد عن الطبيعة في الرسوم الادمية والحيوانية في تجريدها، فهو كمسيحي مخلص كره الماديات ولم يعد يعنيه غير الروح ولذا نجده يرز إلى المادة باقل الخطوط واوجز الرموز. وهكذا بدأ الفنان القبطي يهمل علم التشريح والبعد عن الطبيعة عن قصد. فجرد رسومه كما اقتصر على استعمال ألوان محدودة أهمها اللون الاورجواني الداكن والكحلي وخاصه في فن النسيج وقد أدى اقبال الفنان القبطي على التجريد والبعد عن الطبيعة واهماله استعمال النسب التشريحية في الرسوم الادمية والحيوانية، ان أصبحت رسومه ركيكة وتشبه رسوم الاطفال (سعاد ماهر،٢٠٠٥م).

ولقد اقتبس فن مصر القبطي بعض عناصره من الفنون الاخرى خلال الاحداث السياسية او العلاقات التجارية، فمثلا بحكم موقع الاسكندرية الحساس اخذ الفنانون فيها عن الفن إليوناني الروماني تيجان الاكانتس، بعد ان حوروها وجردوها من نسب الطراز الروماني الاصلي وابعاده، كما اخذ الفن القبطي كذلك من الفن البيزنطي ومن الفن الساساني. ورغم كل ما اقتبس بقى الفن القبطي محافظاً على جوهر قوميته وآصالته ولقد نجح الفن القبطي كفن له مكانته ان يتلقى بالاهتمامات الفنية المعاصرة فهذ الفن لم يكتف بتغيير الموضوع وفقا لنظرته الخاصة مع الاحتفاظ بالعناصر العامة بل انه اندفع جذريا في هذا المفهوم حتى توصل إلى اتجاه تغلب عليه الزخرفة، ولعله اضطر إلى ذلك بسبب ظروفه الجديدة ومع ذلك فهو يتماشى مع خير الاتجاهات الفنية المعاصرة له وذلك بالاعمال القيمة التي كان يقدمها من حين لاخر (القمص يوساب السرياني، ب.ت.).

ولقد تأثر الفن القبطي بالاسطورة وهى حكأية او قصة او سلسلة قصص مرورية للمتعة تحكي مغامرات الكائنات العلوية او الشخصيات ذات الخوارق المأثورة عن الاباء الاولين في إليونان او اصحاب الاحداث

الخارجة عن المألوف كالارواح والجنيات والعمالقة والوحوش الضخمة والالهة والابطال. وقد ظهرت مثل هذه الحكأيات لدى كل شعوب العالم توجد اساطير اسكندينافيه وهندية وصينية ومصرية وكالدانيه إلى جانب المأثور من الاساطير الاغريقية وتعين الاسطورة على الاداء المعنوي السريع المباشر وتعتمد على الاختصار والرمزي وترجع أهمية الاسطورة في الحياة الادبية والفنية إلى أنها عنوان الفكر والروح في أمة من الامم وأنها نموذج العقل الانساني عندما يتمثل في مفاهيم وخيالات وتتجسم عن طريقها أحلام جيل باسره من الناس وتتمثل فيها الاماني والتطلعات ولهذا كانت الاسطورة النابعة من روح الامة عنصراً تاريخياً نمطياً معبراً على مر الاجيال عن اعماق الانسان في احدى الفترات وإلى جانب الاثار والعاديات والبواقي الانثروبولوجيه التي يستقي منها الفنانون والآدباء معالم تاريخهم القومي نراهم يتجهون أيضا إلى الاساطير ليستمدوا فيها الروح والطابع والرمز والاداه الفنية الحية التي يضعونها في اعمالهم الفنية فتخلق جسورا بين القديم والجديد وتربط العمل الفني بالكيان القومي للفنان وتمد جذور الانتاج إلى العصور السحيقة من أجل امتصاص رحيق الاجيال السابقة والمتقدمة بما فيها من خفأيا واسرار والغاز (عبد الفاتح الديدي،١٩٨١م).

ومن تلك النماذج والقطع الهامة والتي وجدت بكثرة قطع النسيج القبطي الذي اشتهر به الاقباط بدءاً من القرن الثاني وحتى القرن السادس الميلادي. كذلك قطع النحت من الحجر او الرخام، وبعض نماذج أخرى من العاج والمعادن والادوات الكنسية، وكلها صنعت بأيدي القبط الذين لهم أسلوبهم المتميز في الصناعة.

فالفن القبطي فن اصيل، له ذاتيته وخصائصه المميزة، وذلك على الرغم من قصر الفترة التي أرتقى فيها هذا الفن وأنما (القمص يوساب السرياني، ب.ت.) ولقد اقتبس فن مصر القبطي بعض عناصره من الفنون الاخرى خلال الاحداث السياسية او العلاقات التجارية، فمثلا بحكم موقع الاسكندرية الحساس اخذ الفنانون فيها عن الفن إليوناني الروماني تيجان الاكانثاس بعد أن حوروها وجردوها من نسب الطراز الروماني الاصلي وأبعاده، كما اخذ الفن القبطي كذلك من الفن البيزنطي ومن الفن الساساني. ورغم كل ما اقتبس بقى الفن القبطي محافظاً على جوهر قوميته واصالته.

ولقد ظلت الاساطير تستحوذ على اهتمام الصفوه من المفكرين في جميع انحاء العالم، الذي خضع تفكيره وتعبيره لمؤثرات هلينيه. وشرع المعنيون بها يفتشون عما تنطوي عليه في تصورهم من دلالات خفيه، ورأى بعضهم ان اسماء هوميروس انما تدل على الملكات الانسانية او العناصر الطبيعية كما رأى فريق اخر من المفكرين انها عباره عن مجموعه من الرموز والمجازات لمعان وقوى ومثل، ولم تعد الالهه عند اولئك وهؤلاء سوى التشخيص لمباديء اخلاقيه ونواميس طبيعية وظل اتجاه اخر يحتكم إلى العقل في تفسير الاساطير و يذهب من القوة و التأثير شأنا عظيما جعل الناس يتجاوزون بهم عالم الوهم و الخيال و مجرد الرمز شبه

الفني إلى عالم الواقع، ذلك لانه جعل للاساطير واقعاً تاريخياً، ولعل الاصح ان يقال: ان الاساطير قد أصبح لها، بفضل هذا الاتجاه واقعاً فيما قبل التاريخ. واخذت الاساطير منذ ذاك تمثل الذاكرة الانسانية عندما تستدعي مرحله بلغ من بعدها في الزمان ان اكتنفها الغموض من كل جانب. واعان ذلك الخيال على تصوير الملوك تصويراً خارقاً في عصور سحيقة غلبت عليها البداره. وينسب هذا الرأى إلى يوهيميوس الذي مات في اوائل القرن الرابع قبل الميلاد، اذ صنف قصة خيإلية في صورة رحلة فلسفية، و تعرف باسم التاريخ المقدس وقد حاول فيها ان يثبت ان كل الاساطير القديمة عبارة عن احداث تاريخية حقيقية، واوضح ان الالهه لم تكن في الاصل سوى كائنات انسانية اثبتت امتيازها فما كان من الناس إلا أن عبوها بعد موتها (عبد الحميد يونس، ب.ت.).

كما استخدم الإنسان الرسوم منذ القدم، ولعل ما جله قدماء المصريين على جدران المعابد والكهوف من رسومات ونقوش خير دليل على أهمية ودلالة الرسوم بالنسبة لهم، حيث كانت الرسوم هي اللغة التي يعبرون بها عن أفكارهم ومشاعرهم تجاه الأفراد الذين يعيشون معهم، ويعبرون بها كذلك عما يخبرونه من أحداث في بيئتهم وما يتطلعون إلى تحقيقه من رغبات وآمال، حيث كانت لغتهم الهيروغليفية ذاتها عبارة عن أشكال مصورة، ومن المعروف أن اللغات القديمة في العصور الاولى كانت تعبر عن الأفكار بلغة مرسومة، بينما تعبر اللغات الحديثة عن الأفكار بالكلمات .. في مجال علم النفس نعتبر رسوم الأطفال، وكذا رسوم الكبار والمرضى بصفة خاصة.. بدائية يعبر من خلالها الإنسان عن أفكاره، وأحاسيسه، ومشاعره، وأفعاله، ومعتقداته الدينية، وهذا مسجل من خلال النقوش الخاصة بالفراعنة في المعابد .. كذلك نجد أن صغار الأطفال يعبرون بتلقائيتهم المعروفة على الجدران في الشارع وداخل المنزل لكي يعكسون مشاعرهم الحقيقية تجاه أنفسهم والآخرين، ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لارتياد عالم الطفل، في الوقت الذي تكون فيه اللغة المنطوقة قاصرة عن تحقيق ذلك. وتعد رسوم الأطفال أسلوب بديل للغة الحوار، إذ أن لدى الإنسان القدرة على أن يحول الأفكار إلى صور بالقدر الذي يمكن فيه أن يحول الصور إلى أفكار وكلمات، ومن ثم تعد الرسوم وسيلة جيدة لكشف الصراعات النفسية، حيث تستطيع المكبوتات العودة مرة أخرى إلى مسرح الشـعور بطريقة رمزية مسقطة عبر الخطوط التلقائية لرسومات الأطفال المضربين نفسيا، وأن الأخصائي النفسي يستطيع أن يتفهم حالة الطفل النفسية ويشخص مشكلته من تحليله لرسومه والتعرف على دلالات تفاصيل الموضوعات المرسومة ونسبها ومنظورها واستخدامات اللون فيها .. وفي هذا يمكن توجيه الطفل إلى رسم موضوعات محددة وجد أن لها قيمتها في التشخيص مثل: رسم الأسرة ، ورسم المنزل والشجرة والشخص، ورسم الشـخص (عادل كمال،٢٠١٢م).

والمقصود برسوم الاطفال عند كلا من (محمود البسيوني و عامرة احمد والقريطي) هي تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها علي أى سطح كان، منذ بدأة عهدهم بمسك القلم أى في السن التي يبلغون عندها عشرة شهور تقريباً، إلي ان يصلوا إلي مرحلة البلوغ. واتفق كلا منهم على تعريف سكلوجية رسوم الطفل على انها:-

أحد فروع علم النفس الذي يبحث الحقائق السيكلوجية المتعلقة بظهور رسوم الاطفال وتطورها في مختلف مراحل النمو والطرق التي يتعبها الاطفال في التعبير بالإشكال في كل مرحلة من هذه المراحل أى يبحثها من جميع النواحي النفسية والعقلية والفنية كما يكشف النقاب عن الاسباب والدوافع التي تؤثر في ظهور الرسوم بشكلها المميز، ويوضح النظريات التي يفسرها والتوجيهات التي يمكن استخدامها مع حل مشكلات الطفل السيكلوجية ونموه الفني، فيساعد بذلك علي تحقيق صحة هذه الجوانب المهمة لدي الطفل في اثناء نموه (عامرة فائق، ٢٠١١م).

لقد بين كثير من الكتاب ان الطرق التي يستخدمها الاطفال في رسومهم لها علاقة بالأساليب التعبيرية في فن الاطفال لها جذورها في نمو الجنس البشري كله وأكثر من ذلك في تركيب الفرد العضوي وبديهي ان تنمية تلك الطرق لها ارتباط وثيق بكيان الفرد والتي تستند إلي تاريخ واضح في تنمو البشرية هي في حد ذاتها تنمية للفرد كما انها في نفس الوقت تعتبر مفتاح لتربية اجتماعية شاملة إذ ان الفرد عضو في مجموعة يؤثر فيها ويتأثر بها فى اسإليبة التعبيرية في الفن تعتبر واسطته للتكيف الاجتماعي (عبدالمطلب امين القريطي، ٢٠٠٩م).

واشار محمود البسيوني إلى ان الطفل يقوم برسم ما يعرفه من المنظور بصورة تخالف ما هو متعارف عليه من قواعد إلية، ولذلك كان الاهتمام منصبا على الأنضاح والتعبير، لا على استخدام المنظور كوسيلة فوتوغرافية لمحاكاة الطبيعة (محمود البسيوني، ١٩٩٨م).

ويذخر الفن المصري القديم والفن القبطي بأمثلة عديدة يستدل منها على وجود الخصائص الاخرى المميزة أيضاً لرسوم الاطفال، ومنها التسطيح وخط الارض، والتمثيل الزماني – المكاني لأحداث في حيز واحد، والشفوف والتعبير الخطي، والجمع بين اللغة اللفظية "الكتابة الهيروغليفية" واللغة القبطية واللغة الشكلية" الرسم" وهو ما دفع" تشزك " نفسه إلى أن يقرن مصر بالمرحلة الرمزية التجريدية ضمن مراحل نمو فن الطفل التي اقترحها واشارة منه إلى تشابه خصائص تعبير الطفل في هذه المرحلة مع خصائص الفن المصري القديم بصفة عامة (viola، ١٩٤٨م).

ان الطفل يرسم الاشياء كما يراها من زوأيا متعددة في ان واحد، لذا تبدو رسومه غير متفقة مع مظهرها الواقعي عندما نتعامل معها بصريا مقيدين بوضع مكاني محدد، او زاوية رؤية معينة نثبت منها النظر إلى هذه الاشياء من مستوى معين، فتبدو بعض جوانبها غير ظاهرة او متخفية، او تبدو اقل حجماً من غيرها. كما تبدو بعض جوانبها او اجزائها الاخرى ظاهرة او اكبر حجماً وذلك تبعا لكل من زاوية الرؤية ومستواها.

واشار محمود البسيوني إلى ان الفنون القديمة تشارك الطفل في تخيره للاوضاع المثإلية أذ أن هذه الظاهرة متوافرة فيها، فالمصريون القدماء مثلا كانوا يرسمون الإنسان بوجه من الجانب، ولكنهم يبرزون العين كاملة وكأننا نراها من الامام، ثم يضعون الجسم من الامام لتظهر الاكتاف والاذرع ويظهر الصدر بوضوح، ثم يرسمون الارجل والاقدام من الجانب. كما ان غالبية رسوم الحيوانات المحفورة في المقابر نجدها مرسومة من الجانب. ونشاهد هذه الظاهرة أيضا في الفن المكسيكي القديم، الاشوري، البيزني والقبطي والفن الشعبي المعاصر والفارسي وبعض مدارس الفن الحديث، ولا يمكننا الجزم بأن هذه الفنون لجأت لهذه الظاهرة لأنها لم تدرك المنظور، او لأنها كانت تجهل مظاهر القصر التي تطرأ على الأشياء، اذ انها برهنت في حالات كثيرة متنوعة على درأبة وخبرة بأنواع الرسوم المختلفة وانه قد مارس في بعض أعماله خاصة في تصويره للأتباع والطيور والحيوانات بأساليب الرسم المنظروي بكفاءة واقتدار، كما خلط في بعضها الأخر بين الأنحاء بالمنظور والتسطيح في آن واحد (محمود البسيوني، ١٩٩٨م).

أن معظم السمات التي تنسب عادة إلي الفن الوسيط (القبطي) كالرغبة فى التبسسيط والتعميم، والتخلي عن العمق والمنظور، ومعالجة الابعاد والوظائف الجسمية بطريقة اعتباطية، لاتميز في واقع الامر الا العصور الوسطى المتقدمة فعند الانتقال من العصور الوسطى المتقدمة إلى المتوسطة، تحرر الفن من معظم القيود المفروة عليه، ولكنه ظل محتفظا بطابع ديني روحي عميق، نظراً إلى كونه تعبيراً عن عصر ظل يتمسك بعمق بالمسيحية في مشاعره.

ان الفن القبطي المتقدم لم يكن، خلال اللقرنين او القرون الثلاثة الاولى من تاريخه، سوى تطوير او حتى تفريغ للفن الروماني المتاخر والواقع ان التشابه بين الفن الوثني المتاخر والفن المسيحي المتقدم يبلغ من القوة حدا ينبغي معه ان يقال ان التغير الحاسم في الاسلوب لابد قد حدث فيما بين العصرين الكلاسسيكي وما بعد الكلاسيكي، لا بين المصريين الوثني والمسيحي. ففي اعمال عصر الامبراطورية المتاخرة، لاسيما عصر قسطنطين، نجد استباقا للسمات الاساسية للفن المسيحي المتقدم: كنزوعه إلى الروحانية والتجريد، وأثاره للاشكال المسطحة التي هى اشبه بظلال لا جسم لها، وتفضيله لمنظور المواجهة التعبيرية الجادة، والتسلسل في مراتب الناس، وعدم اكتراثه بالحياه العضوية بما فيها من لحم ودم، وعدم اهتمامه بما هو شخصي مميز

للفرد والنوع. وبالاختصار ففي هذا الفن تظهر نفس الرغبة غير الكلاسيكية في تصوير الجاني الروحي لا الجانب الحسي، وهى الرغبة التي تتجلى في صور القبور، واعمال الفسيفساء بالكنائس الرومانية، وفي المخطوطات المسيحية الاولى. ويسير تطور من صور المناسبات المتعلقة بموقف معين في العصور الكلاسيكية المتاخرة إلى تسجيل دقيق في آخر العصور الوثنية وأخيراً إلى رموز تخطيطية اشبه بتلك التي نجدها على الاختام، في الفن المسيحي المتقدم. ومنذ عصر الامبرراطورية المتقدم، يمكننا ان نلاحظ شيئا فشيئا تلك العملية التي تصبح بها الفكرة أهم بالتدريج من الشكل الخارجي، وتتطور الاشكال او القوالب إلى نوع الكتابة الهيروغليفية، ويتشعب الطريق اللذي يزيد الفن المسيحي ابتعادا عن واقعية الفن الكلاسيكي في اتجاهين متبأنين. فاحد اتجاهي التطور قد ادى إلى ظهور الرمزية التي لا تعبأ بتصوير الحضور الروحي للشخصيات المقدسة بقدر ما تهتم باشعارنا بهذا الحضور بطريقة أشبه بالسحر، عن طريق ترجمة كل تفاصيل المنظر إلى لغة رمزية متعلقة بالمذهب القائم على فكرة الخلاص والواقع أن القيمة الروحية التي يعتقد أن العمل الفني يكتسبها عن طريق هذه الترجمة هى التي تفسر تلك الخصائص التي تبدو، بدون التفسير غير معقولة في الفن القبطي المتقدم، أعني بها تشويهه للحجم الطبيعي، وتعديله للابعاد تبعا للاهمية الروحية للموضوعات المصورة، وما يسمى بصفة "المنظور المقلوب" وهى تصوير للشخصيات الاساسية عندما تكون بعيدة عن المشاهد بمقياس أكبر من ذلك الذي تصور به الشخصيات الثانوية القريبة من المشاهدين والمنظر الامامي الواضح الذي يعطيه للشخصيات الهامة، والمعالجة المختصرة للتفاصيل العارضة ...إلى آخره.

أما الاتجاه الثاني للتطور فقد أدى إلى ظهور أسلوب ملحمي او تمثيلي (illustrative) يهدف إلى بعث مختلف المناظر والافعال والحوادث من جديد أمام الذهن بوضوح. والواقع أن أعمال النحت البارز والصور وأعمال الفسيفساء في العصر القبطي المتقدم كانت إما موضوعات للعبادة وإما قصصاً من الكتاب المقدس وأساطير القديسين. وفي هذه الاعمال يكرس الفنان جهده كله لعرض الحدث ذاته بصورة واضحة متميزة. مثال ذلك نجد ان المنمنمة المأخوذة من نسخة انجيل روسانو (Rossano) بلده أطإلية في مقاطعة كالابريا تشهد بوجود كاتدرائية بيزنطية كبرى ومكتبة بها عدد من المخطوطات القيمة للانجيل المترجم والتي تمثل يهوذا وهو يعيد قطع الفضة، أن أحد الاعمدة الامامية التي يرتكز عليها سقف قد وقع جزء منه لإظهار الكاهن العظيم، وإن كان المفروض أنه يجلس خلف العمود. ومن الواضح أن المصور كان أحرص إظهار حركة الرفض التي قام بها الكاهن العظيم بوضوح، ومنه على رسم تفاصيل صحيحة لا شأن لها بالحديث ذاته (عادل كمال، ٢٠١٢م).

نتائج البحث :-

للاجابة على تساؤلات البحث :-

اولاً التساؤل الاول الذي ينص على:- "ما القيم الجمالية المميزة لزخارف نسيج القباطي؟"

يتميز النسيج المرسم(أسلوب اللحمات غير الممتدة) بامكانية تعد اللحمات والوانها حسب التصميم، فكل مساحة من التصميم تنسج بلون اللحمة الخاص بها مستقلة عما يجاورها من باقي الخيوط، ان النسيج المرسم يتميز بالاتي:

١. **انه ينسج دائما بطريقة النسيج السادة، وان الزخرفة به تماثل بعضها بعضا في كل من سطحي المنسوج مع اختفاء خيوط لسداء اختفاءاً تاماً بحيث لا يظهر لها أى اثر سوي تضليع خفيف علي سطحيه.**
٢. **وجود ثقوب صغيرة عند حواف الزخرفة تظهر واضحة عند تعريض القطعة للضوء وذلك بسبب عدم امتداد اللحمة في عرض المنسوج، اذ ينتهي امتدادها عند حدود اللون بحسب مكانه ومساحته من الزخرفة.**
٣. **وجود شقوق بين أجزاء الزخرفة المستقيمة رأسية الاتجاه عند عدم استعمال التماسك المتبادل بين اللونين المتجاورين.**
٤. **وتوجد عدة طرق لعلاج هذه الشقوق منها تترك هذه الشقوق كما هي علي النول علي ان تخاط بعد ذلك بغرزة غير مرئية.**

استخدام التماسك المتبادل بين اللونين المتجاورين عن طريق ان يلتف احد اللونين حول الاخر كالعروة أى يمر خيط اللحمة في اللون الاول حول خيط اللحمة في اللون المجاور فلا ينتج حينئذ أى شقوق تلافي وجود الشقوق وذلك بنسج اللحمتين المتجاورين علي سداء واحد باشكال منتظمة منها ما يشبه اسنان المشط ومنها ما يشبه اسنان المنشار، واستخدام لحمات اضافية رفيعة تعمل بتركيب سادة ١/١ مع خيوط السداء بالتبادل مع لحمات التصميم الاصلية وتعرف هذه الطريقة باسلوب التطعيم.

الزخارف النسجية في العصر الفرعوني اقتصرت على العناصر النباتية مثل زهور اللوتس وبراعمها وكذلك الوحدات الهندسية وبعض الكتابات الهيروغليفية دون العناصر الآدمية او الحيوانية ويعد الفن القبطي فن اصيل له شعبيته وذاتيته، وقد تميز بعدة مميزات وسمات ومن أهم المميزات والسمات العامة للفن القبطي انه:

كما يشير مراد كامل ان الفن القبطي هو ثمره ما ورثه من فنون ومؤثرات فنية هناك صعوبة حقيقية في تحديد

هوية الحركة الفنية في مصر خلال الحقبة المسيحية، حيث امتد الفن القبطي منذ نشأته في القرن الثالث، وحتى القرن التاسع عشر الميلادي وحتى السابع الميلادي.

وفي ذلك الفترة نجد في الفن القبطي اثر الفن المصري القديم والفن الاغريقي والفن الروماني وان كنا في الواقع نجد الروح المصرية الخالصة كلما اتجهنا في البلاد جنوبا ويعتبر الفن القبطي وليد الفن الفرعوني في مراحله المتأخرة متأثرة بكل من الفن الروماني واليوناني الهلينيستي والتدمري والسوري والساساني الفارسي وفنون البطالمة والبيزنطي المسيحي والفن الشعبي.

وكذلك تأثر بالفن السوري وفنون البلاد المجاورة ومع ثبوت هذه التأثيرات، الا ان مداها غير قابل للقياس الكمي، وكل ما يمكن ان تقوله ان تلك التأاثيرات تركت بصمتها هنا وهناك وتفاعلت في نفس الفنان لتخرج في النهاية عملا فنيا متكاملا ومن الفنون والتيارات الذي تأثر بها الفن القبطي (الفن المصري القديم الفرعوني– الفن إليوناني– الفن الهلينيستي و البيزنطي – الفن الفارسي– الفن السوري –الفن الاسلامي).

تبين مما سبق ان كل فن من تلك الفنون اظهر مدى تأثيرها بوضوح على الفن القبطي.

ثانياً التساؤل الثاني الذي ينص على :–"

هل يوجد تشابه بين القيم الجمالية لفنون الطفل و القيم الجمالية لزخارف الفن القبطي ؟"

بما أن الفن القبطي ثمره ما روثه من الفنون القديمة فلقد تأثرت أيضاً القيم الجمالية بالفنون السابقة ولكن احتفظ الفن القبطي بالطابع المميز له.

وفيما يلي سنعرض أوجه التشابه بين بعض القيم الجمالية للفن القبطي والسمات المميزة لفنون الاطفال:

وفي بداية العهد المسيحي، عندما اتخذت الفنون طابعها الرسمي عن الفنون والطرز البيزنطية، نجد مرة اخى نظاما بين التصوير الديني المتأثر بالطابع البيزنطي والتصوير الشعبي الذي لمسناه في تصوير الفيوم. وعلى الرغم من تميز الرسوم الحائطية في الاديرة القبطية ما بين القرنين الرابع والسابع الميلادي، اتخذت مظهراً رسمياً يجعلها أشبه بالفنون الفرعونية ذات الطابع الديني، التي كانت تتباين مع الفنون الشعبية المعاصرة لها اما الجانب الشعبي في العصر القبطي فتلمسه في النسيج الذي تميزت به بعض مدن الصعيد كمدينة انطونيو التي تقع مكانها الان مدينة الشيخ عبادة ومدينة أخميم. وفي هذا النسيج الصوفي الرقيق نرى في أول الامر وحدات مستقاه من الفنون اليونانية أو الرومانية من العصور الوسطى، ثم لا يلبث ان يختفي هذا الطابع التقليدي الذي تمثل فيه راقصات وشخصيات من الاساطير اليونانية القديمة، ليحل محله طابع جديد يمثل شخصيات محرفة في نسبها تبدو كما لو كانت مقتبسة من رسوم هزلية على الرغم من طابعها الديني ويخيل لدارس تلك الوحدات المنسوجة المتناهية في الصغر أنها حرفت الاساليب اليونانية والرومانية والاساليب

البيزنطية في الفن، وتجنب كافة التقاليد الفنية القائمة بين القرنين السادس الميلادي لتستوحي مرة أخرى أشكالها من الخيال والفكر الشعبي، وكان الفنان اشتاق إلى الفكاهة والمرح والنظرة الساخرة إلى الاحداث اليومية.

وكذلك رسوم الاطفال فنجدها محرفة في نسبها وتبدو هزلية وغير واقعية والرسوم من حيث هي لغة إنما هي لغة بدائية يعبر من خلالها الإنسان عن أفكاره وقد كشفت لنا هذه الدراسة حقيقية عامة وهي للأطفال فناً خاصاً بهم له قوانينه وقواعده ونظمه ومميزاته كما أنه له علاقة بالأسس الفنية الصحيحة التى بنى عليها الفن القديم والحديث وعلى ذلك فمن العبث ان نقيس قيمة فن الأطفال بالمقاييس الأكاديمية كما أنه لا يسهل علينا فهم هذا الفن والاستمتاع به وتوجيهه الوجهه الصحيحة مالم نتخلص من النظرة المحدودة عند تقديره.

ومن السمات المميزة للفن القبطي والتي تشترك أيضاً مع فنون الطفل هى ان الفن القبطي يستخدم الخطوط والاشكال الهندسية في هذا الفن زخارف أساسها المثلثات والمربعات والدوائر، والخطوط المتلاقية والمتقاطعة التي ينفذ بها شبكته الهندسية حتى توصل الفن القبطي إلى اتجاه زخرفي بحت يلغي الموضوع تماماً واستخدم هذه الزخارف في كل شيء دفعته الفن القبطي بعيداً عن الواقع.

ويشارك أيضاً الفن القبطي رسوم الطفل بان الفنان القبطي يلجأ إلى الرمزية "بسبب الاضطهاد الذي لا قوه في بداية أعتناقهم المسيحية من الرومان واجتماعتهم داخل واجتماعتهم داخل كهوف وسراديب الموتى، ويلتقون على ما نسميه حالياً بكلمة السر، مفضلاً ان تكون الكلمة رمزاً يرسم ولا ينطق به مما دعم اتجاه الفنان القبطي وميله إلى الرمزية كاستخدام علامة عنخ والمونوجرام والسمكة والعقدة اللانهائية.

ويقوم الطفل برسم ما يعرفه من المنظور بصورة تخالف ما هو متعارف عليه من قواعد آلية، ولذلك كان الاهتمام منصباً على الايضاح والتعبير، لا على استخدام المنظور كوسيلة فتوغرافية لمحاكاة الطبيعة (محمود البسيوني، ١٩٩٨م).

ورسوم الفنانين الشعبيين والتلقائيين تتميز بكونها لا تخضع للتقاليد والاصول الاكاديمية في الفن، كما تخلو من قواعد المنظور في رسم المشاهد وتمثيل الفراغ. وتتسم بالرمزية والمبالغة والبساطة والصراحة وصدق التعبير، كما تتميز بالتحريف واستخدام الالوان المتباينة، وكلها خصائص تتفق مع ما يتسم به التعبير الفني لدى الطفل الشكل.

شكل اسد ،فن شعبي ، رسم عبد الغني الشال ١٩٥٦ م

اسد رسم طفل ثمانية اعوام ،حمدي خميس ١٩٦٢م.

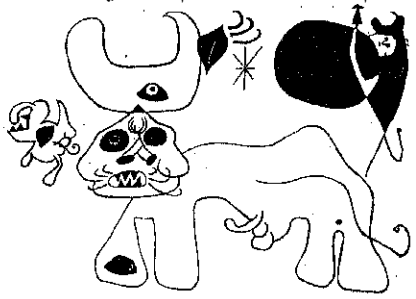

مصارعة الثيران ، الفن الحديث ، ١٩٤٥م، جوان ميرو ، متحف الفن الحديث بباريس

إفريز زخرفي مزدان بمشاهد اسطورية – القرن الخامس و السادس ،رسوم مصنوعة من الصوف والكتان ١٥٨*٥٨ سم ،برلين، المتاحف الوطنية (الفن القبطي في مصر –٢٠٠٨م)

لاحظ تشابه كل من الفنان الشعبي والفن القبطي، والطفل، والفنان الحديث من حيث الاسلوب التلقائي وبساطة التعبير، وصراحته والاعتماد على الخط كأساس لبناء الشكل.

ويشارك أيضا رسوم الاطفال في انه يميل إلى البساطة، لما كان الفن القبطي قد نشأ من صميم حياة الفلاحين والرهبان وصوامعهم براشياتهم حمل لذلك طابع البساطة. وانه ينتقل بنا جذور الفن ذي الاشكال والالوان البسيطة الصافية، فليس الفن القبطي مصطنعا.

ويشارك الفن القبطي رسوم الطفل بالخلط بين المسطحات في حيز واحد كما في الشكل التالي:

إفريز بنقوش تمثل مشهد نيلياً ،العصر البيزنطي ،خشب ، ٩٥.٥*٢٠سم ، القاهرة ، المتحف القبطي (الفن القبطي في مصر-٢٠٠٨)

شكل حفل زفاف سمر محمد احمد اولى ثانوي ١٦ عاما

ربما تبقى الخصائص الطفولية في التعبير الفني ملازمة للفرد في مراحل عمرية اكثر تقدما و يلاحظ في رسم المبالغة في حجم أيادي الضاربين على الدفوف و كذلك الشموع

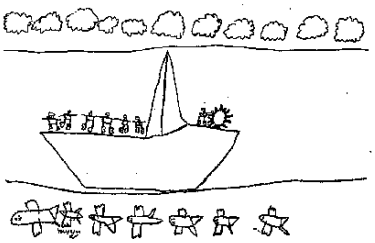

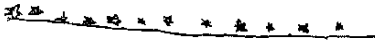

جامع الاناجيل بالقبطية البحيرية، مصر السفلى، مخطوطة تجليد لويس الرابع عشر، ٣٨.٥*٢٧.٥سم، باريس المكتبة الوطنية (الفن القبطي في مصر،٢٠٠٨) لاحظ ظهور الاسماك في المياه والبعد عن المنظور وقواعده وظهور سمة التسطيح والشفافية والرسم بإسلوب خطوط الارض ورسم السفينة، كريم القريطي ستة اعوام، لاحظ الظهور المبكر لخصائص التسطيح في الاشكال الانسانية وترتيب السحب والنجوم، وخط الافق في الشكلين وخاصية الشفافية عن طريق اظهار الاسماك في الشكل. كثيراً ما يجمع الاطفال في رسومهم بين الرموز الشكلية والرموز اللفظية (الرسم والكتابة)، كان يكتبوا مسميات الوحدات والاشكال المرسومة ويضفونها لفظياً، أو يفحصون بالكتابة عن مضمون الاحداث والواقع وما يتم تبادله من محادثات في الموضوعات التي يتناولونها بالرسم ويشير البعض إلى ان استخدام الطفل للغة اللفظية (الكتابة) في رسمه ربما يكون حجمه

عدم اقتناعه أحياناً بأن الرائي سوف يفهم ما بقصده من رسمه. ومن ثم فإنه يسيتخدم الكتابة كوسيلة بيان وأيضاح لما قام برسمه من وحدات او اشكال او مشاهد. ويؤكد ذلك ما اوضحته "جود انف" من أن الرسم بالنسبة للطفل، ما هو إلا لغة تعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل. فالرموز اللفظية والرموز

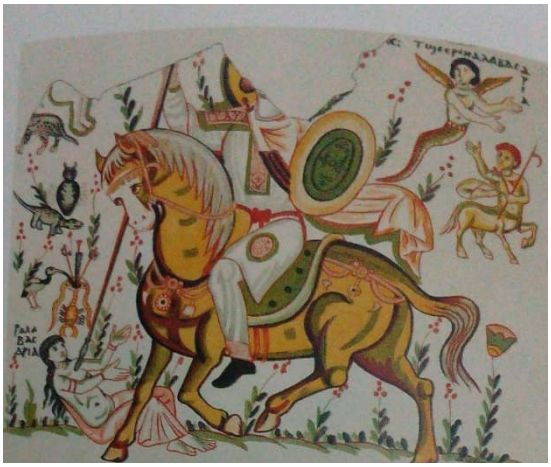

الشكلية المتوفاه ثيودوسيا بين القديس كولوتوس ومريم العذراء، رسم جداري، القرن السادس، مقبرة انصنا، فلورنسا (الفن القبطي في مصر،٢٠٠٨م) توجد كتابات فوق كل شخصية لتوضح اسم الشخص المرسوم القديس سيسينيوس يصرع العفريتة (آلابسدريا)، رسم جداري من دير باويط القرن السادس- السابع (الفن القبطي في مصر ٢٠٠٨م).

لاحظ ظهور الكتابات على الرسم وظهور الكائنات الخرافية مثل القنطور والملائكة بجسم حوريات البحر والخلط بين المسطحات وتجاهل المنظور وتوزيع تناثري للحيوانات والطيور والنباتات والتسطيح.

ومن هنا نجد أوجه تشابه كثيرة في سمات الفن القبطي مع سمات فنون الاطفال.

<u>الرد على التساؤل الثالث و الذي ينص على :-"</u>

<u>ما امكانية تصميم نماذج زخرفية لأقمشة مفروشات حجرة الطفل مستوحاه من القيم الجمالية لزخارف نسيج القباطي؟</u>

تمكنت الباحثة من استخدام الزخارف التي تتفق سماتها بسمات رسوم الاطفال والمحببة إليهم مع الانتباه إلى البعد عن الطابع الديني، لانتاج منتج نسجي بعيد كل البعد عن النزعة الدينية اوالطائفية والاكتفاء فقط بالرسوم المحببة للاطفال التي لا ترمز إلى أى رمز ديني او تعبر مدلولاتها عن ديانة بعينها، بحيث يكون

التصميم النسجي مصري ويتاح استخدامه للجميع وتم اقتباس الزخارف المستخدمة في التصميمات المقترحة كما هى بدون أى تحوير وتوزيعها باسلوب الجامات واسلوب الطردي العكسي في كلتا الاتجاهين او اتجاه واحد و تم كتابة ما ترمز إليه كل وحدة زخرفية ومدلولاتها.

و فيما يلي بعض التصميمات المقترحة من اقتراحات الباحثة :-

التصميم الاول :-

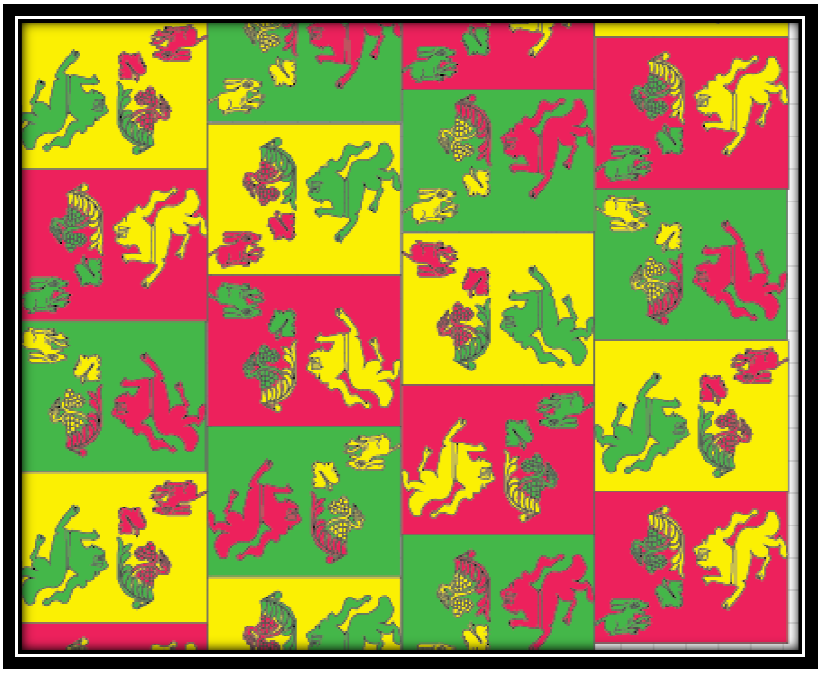

الارنب : يرمز جري الارنب إلى الوصول إلى الله او إلى قصر الحياة، كما يعبر عن العذاب والالم، ولاعتقاد القدماء في ان الارنب نومه خفيف رمزوا به إلى النشور والبعث، ولانه يعجز عن الدفاع عن نفسه فهو يرمز إلى الرجل الذي يضع رجاء الخلاص في المسيح، والارنب الابيض يوضع عند قدمي السيدة العذراء ليرمز إلى انتصارها على الشهوة.

الاسد : يرمز إلى القوة والصلابة والشجاعة.

نبات سعف النخيل: اشجار سعف النخيل من اقدم مواد البناء التي عرفها الانسان البدائي منذ فجر التاريخ وقد ورد ذكرها بالكتاب المقدس عند دخول السيد المسيح، أورشابم، استقبال الجميع له حاملين سعف النخيل دلالة على الانتصار. ويرمز سعف النخيل إلى انتصار القديسين او الشهداء على التعذيب والموت، كما انه

رمز الكرم والسخاء، حيث يستفاد من جميع اجزاء النخيل (جذوع، إلياف، ثمار). ويظهر سعف النخيل في العديد من الاعمال الفنية.

التصميم الثاني :-

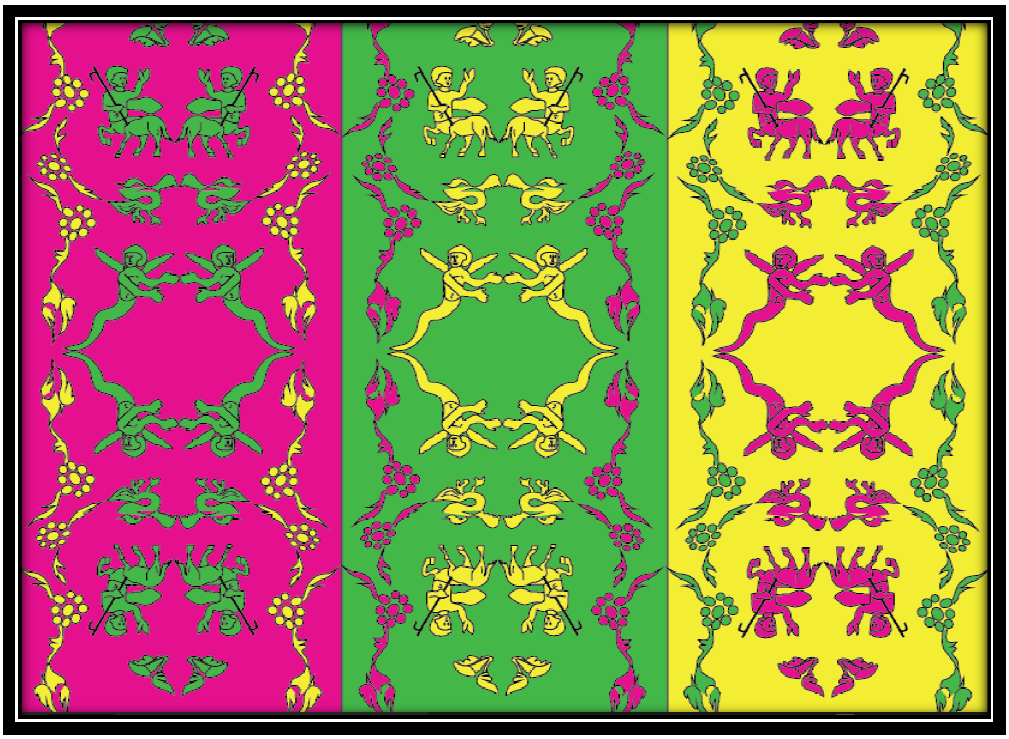

القنطور: وهو يمثل في الأساطير اليونانية الرومانية ذلك المخلوق الخرافي الذي يظهر نصفه الأعلى بوجه آدمي وبقيه الجسم على شكل جواد، وقيل عنه انه يمتاز بقوه خارقة في الصراع والقتال ومن الغريب اننا كثيراً ما نشاهد رسم القنطور هذا في المناظر التي تمثل حياه القديس انطونيوس ابي الرهبان، اذ يروي ان ذلك المخلوق ظهر للقديس في الصحراء. واشار إليه عن الطريق الذي أوصله وهداه إلى مكان زعيم النساك الأنبا بولا في البريه.

حوريات البحر: عددهن خمسون وهن دوريس ونيريوس وكن يمثلن على شكل فتيات عرايا جميلات يركبن احيانا حيوانات بحرية بعضها على شكل دلفين و يمسكن بأيديهن عصابات الزهر.

نبات الورد: نبات يرمز عند القبطي إلى الانتصار والفخر والحب القوي ومنه ورد احمر يرمز إلى الاستشهاد واخر لونه احمر يرمز إلى العفة.

التصميم الثالث:-

العصافير: استعملت العصافير في بداية المسيحية رمزا للروح، وهذا التصوير تمتد جذوره إلى الفن المصري القديم حيث البط او استخدم الفنان القبطي البط والاوز على منحوتاته الحجرية وأيضا على الفخار والنسيج وغير ذلك من منتجاته الفنية التي تمتليء بها قاعات المتحف القبطي ويرمز الاوز للحكمة والعقل وعلى الافاريز الخشبية.

التصميم الرابع:-

كانت الروح تمثل بطائر صغير يتخذ مكانه بجانب (البا)Ba وفي العصر الهلينيستي والروماني كان العصفور أو طائر السمان يظهر وسط الكروم يأكل حبات العنب كناية عن حصوله على ماء الحياة. وتكرار ظهور هذه الموضوعات في الفن الروماني والمسيحي.

الرموز البحرية: استخدم الفنان القبطي الرموز البحرية باشكال متعددة حيث استخدم السمكة، الدولفن، الحوت، الصدفة (القوقعة) في اعماله النسجية المختلفة سواء مثلها في شكلها الطبيعي او سواء جردها ودخلت الرموز البحرية في كثير من الاعمال وكانت تختلف دلالاتها حسب العناصر التي كانت تدخل معها في العمل الفني.

رمز السمكة:ان رمز السمكة عند المسيحيين كان يعبر عن السيد المسيح عليه السلام والمسيحية وكانت السمكة اكثر الرموز تفضيلا لهم وفي استعملاتهم وفي الكنائس وكانت ترمز للخبز والرخاء نظرا للبيض الكثير الذي تضعه وظهر السمك في العديد من الاعمال الفنية والروح (سر المعمودية) وكانت السمكة في كل شكل توضع فيه ومع رموز واشكال اخى يختلف المعنى الخاص بها مع كل عنصر توضع معه. وقد ظهر شكل السمكة في معظم اعمال الفنان القبطي من نسيج وعمارة وخزف ورسم، كما استخدم السمك رمز للمعمودية لانه لا يعيش الا في الماء والمسيحي لا يمكن ان يولد الا من الماء.

المراجع :

اولاً الكتب والمراجع العربية

- عادل كمال خضر(٢٠١٢ م): استخدام رسوم الأطفال في التشخيص النفسي.
- عامرة فائق خضير الدليمي(٢٠١١م): دلالات العنف في رسوم التلاميذ، المديرية العامة لتربية بابل.
- عبدالمطلب امين القريطي(٢٠٠٩م): مدخل إلى سيكوجلويه رسوم الاطفال، دار الزهراء،الرياض.
- محمود البسيوني(١٩٩٨ م): سكيلوجية رسوم الاطفال، القاهرة: دار المعارف.
- سعاد ماهر(١٩٧٧م): الفن القبطي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.
- سعاد ماهر(٢٠٠٥م): الفنون الاسلامية، القاهرة: دار الشعب للنشر والتوزيع.
- سعاد ماهر محمد (١٩٧٧م): النسيج الاسلامي، القاهرة: دار الشعب.
- القمص يوساب السرياني(١٩٩٨م): الفن القبطي ودوره الرائد بين فنون العالم المسيحي، ج١، القاهرة: جمعية الاثار القبطية.
- سمير اديب(٢٠٠٠م): موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط١، العربي للنشر والتوزيع.
- محمود النبوي الشال، محمد حلمي شاكر، زينب محمد علي: مرجع سابق.
- التذوق وتاريخ الفن لدور المعلمين والمعلمات: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة: دار العلم العربي للطباعة.
- الفن القبطي في مصر ٢٠٠٠ عام من المسيحية الكتاب التذكاري لمعرض أقيم في معهد العالم العربي في باريس الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة –٢٠٠٨ م.
- سامية إبراهيم لطفي السمان، عزة إبراهيم علي(١٩٩٢م): تاريخ وتطور الملابس عبر العصور، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية.
- محمود البسيوني(١٩٩٣م): الابداع والفن وتذوقه، القاهرة: دار المعارف.
- ثريا النصر(٢٠٠٢م): التصميم الزخرفي في الملابس والمفروشات، القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الاولى.
- عبد الرحمن عمار(١٩٧٤م): تاريخ فن النسيج المصري، دار النهضة مصر للطباعة و النشر.
- عبد الغني الشال (١٩٨٤م): مصطلحات في الفن والتربية، الرياض: عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود.
- محمد شفيق غربال (١٩٥٩م): ظن الموسوة العربية، القاهرة: الميسرة الدار القومية للطباعة والنشر.
- عبد المنعم صبري وآخرون(١٩٧٦م): معجم المصطلحات النسجية، ليبج، ألمانيا.

- **ثانيا: رسائل الماجيستير والدكتوراة :-**

أ-رسائل الماجيستير :-

- على السيد على زلط (١٩٨٥ م): إمكانية تحسين الخواص الإستعمالية والجمالية لأقمشة الكوفرتات المنفذه بأسلوب المزدوج السادة على ماكينات الجاكارد، **رسالة ماجيستير غير منشورة**، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

ب – رسائل الدكتوراة :-

- صبري عباس السيد سنجر (٢٠٠٦م): تأثير خلط وتشييف خيوط الوبرة علي إليم الجمالية والكتابات في تصميم المعلقات باسلوب السجاد الميكانيكي بالشكل المتقابل، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- نيفين حسن محمد مصطفى (٢٠١١م): اعداد برنامج أقمشة مفروشات الجاكارد، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية فنون تطبيقية، جامعة حلوان.

- **ثالثا مواقع الأنترنت :-**

- **www.wekipedia**
- **www.alfu .org.com**
- **www.alarab.co.uk**
- **www.ahram.org.eg/news-**